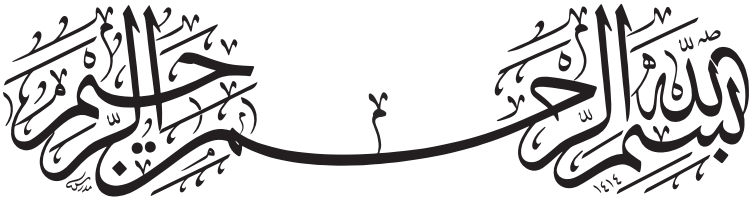
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤١٤

العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث

www.alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

٢٧١/٢
ع ٢٨٨ العاملي، محمّد الجواد.

الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والمواسعة/ محمّد الجواد العاملي؛ تحقيق محمّد مالك الزين العاملي .-ط١.- كربلاء: مركز الشيخ الطوسيﷺ ٢٠٢٣ .

٢٠٠ص ؛ ٢٤ سم.

١- الصلاة (الفقه الإسلامي) -أ- العنوان.

م.و

٢٠٢٣ / ٣٧٦٥

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٧٦٥) لسنة ٢٠٢٣.

الحسيني العاملي، محمّد الجواد بن حسن، ١٢٨٢-١٣١٨ هجري، مؤلّف.

الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والمواسعة . تأليف الفقيه المتبحّر السيّد محمّد الجواد الحسيني العاملي ؛ تحقيق محمّد مالك الزين العاملي ؛ مراجعة مركز الشيخ الطوسيﷺ للدّراسات والتحقيق.- الطبعة الأولى.- النجف، العراق: العتبة العباسيّة المقدّسة. الهيأة العليا لإحياء التراث، مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق، ١٤٤٥ هـ. = ٢٠٢٣.

٢٠٠ صفحة: نسخة طبق الأصل ؛ ٢٤ سم

يتضمّن إرجاعات ببليوجرافية: صفحة ١٨٧-١٩٤.

١. الصلاة (فقه الجعفري) .أ. العاملي، محمّد الزين، محقّق . - ب . العتبة العباسيّة المقدّسة . الهيأة العليا لإحياء التراث، مركز الشيخ الطوسيّ للدّراسات والتحقيق. ج. العنوان.

LCC: KBP184.3. H87 2023

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

فهرسة أثناء النشر

الكتاب: الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والمواسعة.
تحقيق: الشيخ محمّد مالك الزين العاملي.
مراجعة: مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق.
الإخراج الفني: علي إبراهيم أسد الله.
الطبعة: الأولى. عدد النسخ: ٥٠٠.

المؤلِّف: السيّد محمّدالجواد الحسينيّ العامليﷺ.
الناشر: الهيأة العليا لإحياء التراث.
المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة - العراق.
التاريخ: ٣٠ ربيع الأوّل ١٤٤٥هـ الموافق ١٦/ ١٠/ ٢٠٢٣م.

الرَّحمَةُ الوَاسِعَةُ

في

مَسأَلَةِ المُضَايَقَةِ وَالمُوَاسَعَةِ

تَألِيفُ

الفَقِيهُ المُتَبَحِّرُ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الجَوَادِ الحُسَينِيُّ العَامِلِيُّ

«صَاحِبُ مِفتَاحِ الكَرَامَةِ»

(ت ١٢٢٦هـ)

تَحقِيقُ

مُحَمَّدُ الزَّينُ العَامِلِيُّ

مُرَاجَعَةُ

مَركَزُ الشَّيخِ الطُّوسِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ لِلدِّرَاسَاتِ وَالتَّحقِيقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة المركز

الحمد لله الذي جعل الصلاة عماداً ووجهاً للدين، وقرباناً للمتّقين، ومعراجاً للمؤمنين، وجلاءً لأدران قلوب المقصّرين، وله الشكر شكراً يليق بجلاله وجماله، وتطوّله وإفضاله، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على خير من صام وصلّى في العالمين، محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين، وآله النجباء المطهّرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد، فإنّ من مظاهر عناية الشارع المقدّس بالصلاة أن جعلها عمود الدين، ووجه ديننا الحنيف، وأوّل الخمسة التي بُني الإسلام عليها، وحثّ المؤمنين على تعاهدها، والمحافظة عليها، والاستكثار منها، والتقرّب بها، وعدم الاستخفاف بها، حتى ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «لا ينال شفاعتنا من استخفّ بالصلاة»، وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله بطرق عدّة: «ليس منّي من استخفّ بصلاته»، وتبعاً لعناية الشارع المقدّس بالصلاة عُني فقهاء الطائفة المحقّة بالتصنيف فيها والبحث عن أحكامها على ضوء الكتاب والسنّة، فأخذت حيّزاً كبيراً في الفقه، من مطوّلات ومختصرات، ورسائل وموسوعات.

وقد أخذ مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق في العتبة العبّاسيّة المقدّسة على عاتقه مهمّة تحقيق جملة مهمّة منها، ضمن سلسلة فقه الصلاة، فكان

من نتاج هذا المشروع إصدارات عدّة تندرج تحت سلاسل:

الأول: سلسلة متون فقه الصلاة وشروحها وحواشيها، وقد صدر من هذه السلسلة:

١- الاثنا عشريّة الصلاتيّة للشيخ حسن بن زين الدين العاملي صاحب المعالم (ت: ١٠١١هـ، مع حواشي الشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي (ت: ١٠٣٠هـ) عليها.

٢- الأنوار البهيّة على الاثني عشرية للشيخ البهائي، تأليف: السيد نور الدين علي الموسوي العاملي (ت: ١٠٦٨هـ) أخي صاحب المدارك.

٣- شرح الألفيّة للشهيد الأوّل، تأليف والد البهائي الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت: ٩٨٤هـ).

٤- الفوائد السنيّة في شرح الاثني عشريّة لصاحب المعالم، تأليف الفقيه الشيخ حسن بن عباس البلاغي النجفي (كان حيّاً سنة ١١٢٦هـ).

والعمل جارٍ على جملة من شروح الاثني عشريّة للشيخ البهائي، والاثني عشرية للشيخ صاحب المعالم، والألفيّة للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ)، والجعفريّة للمحقّق الكركي الشيخ علي بن عبد العالي الكركي (ت ٩٤٠ هـ).

الثاني: سلسلة فقه صلاة المسافر وفروعها، وقد صدر من هذه السلسلة:

١- صلاة المسافر، للفقيه الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي (ت: ١٣٣٣هـ).

٢- رسالة في التنافي بين نيّة الإقامة في موضعٍ والخروج منه إلى حدّ الترخّص، للفقيه الشيخ عبد الله السماهيجي (ت: ١١٣٥هـ).

٣- رسالةٍ في الردّ على رسالة السماهيجي للفقيه السيّد صدر الدين الرضوي القمّي (ت: ١١٦٠هـ)، وقد صدرتا معاً في مجلّد.

٤- رسالة في حكم المسافة التلفيقيّة، للفقيه المولى الشيخ محمد علي المحلّاتي الشيرازي (ت: ١٢٨٤هـ).

٥- رسالة فيما لو قصد الإقامة في مكان ثم بدا له الخروج إلى ما دون المسافة، للمحلّاتي أيضاً، وقد صدرتا معاً في مجلّد.

وهناك مجموعة رسائل ومصنّفات في فقه الصلاة قيد التحقيق ستصدر تباعاً إن شاء الله تعالى.

الثالث: سلسلة الرسائل المتفرّقة في فقه الصلاة، وتُعنى هذه السلسلة بالرسائل التي صنّفها فقهاؤنا الأعاظم في مختلف فروع الصلاة، ولا سيّما تلك الفروع التي وقعت محلّاً للأخذ والردّ والنقض والإبرام كلباس المشكوك والمواسعة والمضايقة في قضاء الصلوات الفائتة وغيرهما.

وباكورة أعمال هذه السلسلة هذا الكتاب الذي بين يديك: الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والمواسعة، تأليف الفقيه المتبحّر السيّد محمد الجواد الحسيني العاملي صاحب مفتاح الكرامة (ت: ١٢٢٦هـ)، والتي عُني بتحقيقها فضيلة الشيخ محمد الزين العاملي وفّقه الله تعالى للمزيد في خدمة تراث المذهب الحقّ، وقد أغنانا في ما كتبه في مقدّمة التحقيق عن الحديث عن أهمّيّة هذه الرسالة فجزاه الله خيراً.

كما أنّ من ضمن مشاريع المركز في فقه الصلاة كتباً فقهيةً استدلاليّةً في الصلاة لأعلامنا المتأخّرين، على رأسها كتاب الصلاة للميرزا أبي الحسن المشكيني (ت: ١٣٥٨هـ) والذي يُحقّق في مركز إحياء التراث ويُراجع في مركز الشيخ

الطوسي، وكتاب الصلاة تقريرات أبحاث الأصوليّ المحقّق الشيخ محمد حسين النائيني الغروي (ت: ١٣٥٥هـ) بقلم الفقيه الشيخ موسى الخوانساري النجفي (ت: ١٣٦٣هـ)، وكتاب الصلاة للميرزا صادق التبريزي (ت: ١٣٥١هـ) وغيرها، ونسأل الله تعالى التوفيق لإتمام العمل عليها.

وفي الختام لا يسعنا إلّا أن نشكر السيّد المتولّي الشرعي على العتبة العبّاسيّة المقدّسة سماحة العلامة السيّد أحمد الصافي دام عزّه على رعايته الأعمال التراثيّة والتحقيقيّة ومتابعته وحثّه لنا على إكمال المشاريع العلميّة بأفضل صورة، فلتشجيعه وسؤاله الأثر المهم في سير الأعمال وإنجازها فجزاه الله كلّ خير.

وكذلك نشكر السيّد الأمين العام للعتبة العباسيّة المقدّسة السيّد مصطفى ضياء الدين على جهوده المباركة في تيسير عملنا، وسماحة السيّد ليث الموسوي عضو مجلس إدارة العتبة العباسيّة المقدّسة الذي يتحمّل منّا الكثير من صعوبات العمل ومشاكله ساعياً في تيسير ما يمكن فجزاهما الله تعالى خيراً.

وأخيراً نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل منّا هذا العمل، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأن ينال رضا إمامنا الغائب عن الأنظار المطّلع على الأعمال الحجّة ابن الحسن عجّل الله تعالى فرجه، والحمد لله أوّلاً وآخراً، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

٢٨ ربيع الأول ١٤٤٥ للهجرة – ٢٠٢٣/١٠/١٤ ميلادي

النجف الأشرف

مقدّمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة

الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي شَرعَ الإِسلامَ فَسهَّلَ شرَائِعَه لمَنْ وَردَه، وأَعزَّ أَركَانَه على مَنْ غالَبَه، فَجعَلَه أَمناً لِمَنْ عَلِقَه، وسِلْماً لِمَنْ دَخَلَه، وبُرهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِه، وشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ عَنْه، ونُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِه، وفَهْماً لِمَنْ عَقَلَ، ولُبّاً لِمَنْ تَدَبَّر، وآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وتَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ، وعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ ونَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ، وثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ، ورَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ، وجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ، فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ، وأَوْضَحُ الْوَلَائِجِ، مُشْرفُ الْمَنَارِ، مُشْرِقُ الجَوَادِّ، مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ، كَرِيمُ الْمِضْمَارِ، رَفِيعُ الْغَايَةِ.

والصلاةُ والسلامُ على تراجمةِ وحيه، المصطفين من خليقته، والمجتبين من بريّته، والأحبّاء من صفوته، محمّدٍ وآله، الأئمّةِ الهداة، خزّانِ العلمِ، ومعادنِ الكرمِ، وهداةِ الأمم، لا سيّما بقيّة الله في الأرضين الحجّة المنتظر المهدي عجّل الله فرجه، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين..

أمَّا بعدُ..

فإنّه لا يخفى على أحد فضل علم الفقه وأهمّيّته؛ فإنّه منهج التقرّب إلى الله تعالى والنجاة من غضبه، وبه تحلّ الكثير من المشاكل الاجتماعيّة وغيرها، ولذا ولغيره كان الاهتمام به وصيّة الأئمة الهداة عليهم السلام لأصحابهم وشيعتهم.

وكان أصحاب الأئمّة عليهم السلام عاملين بتلك الوصيّة، فلازموا الأئمة عليهم السلام

ملازمة الظلّ، ودوّنوا حديثهم في الفقه وفروعه كما دوّنوا حديثهم في العقيدة والتاريخ والمعارف والأدعية والمناجاة والزيارات، واستنسخوا الأصول والمجاميع الحديثيّة وتداولوها لتصل هذه العلوم المعصوميّة إلى الطبقات التالية من الناس.

وكذا فقهاء عصر الغيبة ساروا على ذلك المنهج القويم، فتدارسوا مرويّات فقه رسول الله وعترته صلوات الله عليهم ونقّحوها ورتّبوها في أبواب مفهرسة، واشتغلوا بتفريع الأصول وردّ الفروع، وجمع المتفرّقات وتفريق المجتمعات، بل اهتمّوا بكلّ ما له دخالة وأثر في خدمة علم الفقه من مبادئ تصوريّة أو تصديقيّة.

وكان من بين أبواب علم الفقه ما يتّصف بالأهميّة أكثر من سواه من الأبواب الفقهيّة الأخرى، ولذا يكثر الاهتمام به زيادة على غيره، فمن ذلك كتاب الصلاة حتى خصّه بالتدوين قدماءُ أصحاب الأئمة عليهم السلام، ككتابيّ الصلاة لحريز بن عبد الله الأزديّ الكوفيّ السجستانيّ، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

ولا ينحصر الأمر بحريز السجستاني ولا بغيره، فهذا ديدن الأصحاب وما زالوا على هذا النهج والديدن في إيلاء مهمّات أبواب الفقه الاهتمام اللازم، بل ترقّى الأمر حتّى وصل إلى الاهتمام بفروع بعض الأبواب، ككثير من فروع كتاب الصلاة، ومنها مسألة المواسعة والمضايقة في قضاء فوائت الصلاة التي نقدّم هذه الرسالة التي تجمع فتاوى المتقدّمين في هذه المسألة والمتأخّرين إلى عصر المصنّف العلّامة المتبحّر السيّد محمّد الجواد الحسينيّ العامليّ.

فإنّ العلّامة المصنّف من الفقهاء الذين أولوا مزيد الاهتمام بمعرفة الأقوال

والشهرات والإجماعات، فلا تفوته الشاردة من ذلك؛ لما في ذلك من عظيم الأثر في تكوين النظرة النهائيّة والجزم بالحكم الشرعيّ الذي كان معمولاً به عند الشيعة المعاصرين للأئمّة عليهم السلام.

وهذا التتبّع من جملة ما حثّ عليه أساطين الفقه أعلامَ تلامذتهم؛ فإنّهم حثّوهم على استقصاء فتاوى القدماء قبل البتّ بالنتائج والميل إلى الترجيح، بل وحثّوهم على فهرسة فتاوى فقهاء الطائفة في المسائل الخلافيّة.

فهذا فخر العلماء الأعلام في المعقول والمنقول العلّامة الحلّيّ في كتابه (مختلف الشيعة) قد جمع فتاوى فقهاء الإماميّة في المسائل التي اختلفوا فيها، فكان كتابه مصدراً لمعرفة مواضع اختلاف متقدّميّ فقهائنا ومعرفة نبذة من الأدلّة المعتمدة عندهم، بل ومصدراً لكثير من الفتاوى التي ضاعت المصنّفات التي كانت تحويها، حيث وصلت إلى العلّامة ولم تصل إلينا.

وكان سيّدنا مصنّف الرسالة من هذا الصنف من الأعلام الذين اشتدّ اهتمامهم بالأقوال والشهرات والإجماعات، وخير شاهد على ذلك موسوعته الفذّة (مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة) التي صنّفها فهرستاً حاوياً لفتاوى أعلام الطائفة وشهراتهم وإجماعاتهم، وضمّنها آراءه وتحقيقاته بنحو مجمل حيث كان هدفه حفظ التراث الفتوائيّ الذي تركه أعلام الإماميّة، وكان هذا الجهد الفرديّ العظيم بطلبٍ من الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وحثّه ومباركته، وما ذلك إلّا لما أشرنا إليه من دخالة ذلك في الفقه.

فالتتبّع للفتاوى وللشهرات والإجماعات والمخالفات ليس حشواً زائداً وترفاً فكريّاً يمكن الاستغناء عنه، حتّى ينبغي التنزّه عنه، بل هو من صلب علم الفقه

الذي كانت الشهرة والإجماع من أدلّته على بعض المباني، وممّا لا ينبغي كسرهما ومخالفتهما إلّا بنصّ جليّ قويّ على مبانٍ وجهاتٍ أخرى، وهذا متفرّع على معرفتهما وتشخيص معاقدهما ومَن خالفهما ولمَ وقعت المخالفة، وهذا الأمر أوضح من أن يبيّن لأهل الفضل والنهى.

وقد ترك لنا أعلام الإماميّة فقههم وفتاويهم ضمن مصنّفات وكتب ورسائل لا زال الكثير منها حبيس خزائن المخطوطات، وكان الاهتمام بفقههم وفتاويهم موقوفاً على تحقيق التراث الذي تركوه لنا وتصحيحه.

ولأنّ الاهتمام بإحياء تراث فقهاء الاماميّة يعدّ خدمةً للدين ولعلوم الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وليس هو صِرف اهتمامٍ بأشخاص الفقهاء وشخصيّاتهم فقط؛ حيث إنّ الأئمّة عليهم السلام هم من أرجعوا الناس إلى الفقهاء لأخذ الفتوى منهم، وكان الفقهاء في مقام شرح النصوص المعصوميّة وبيان جهاتها، سواء وُفّقوا للصواب أم حرموا منه رغم بذل الجهد والوسع، وكان لمعرفة آرائهم - ولا سيّما المتقدّمين - المدخليّة في تكوين القناعة الفقهيّة المعذّرة.

أحببت أن أوفّق لإحياء هذه الرسالة التي بين يديك، كما سبق لي التوفيق لإعداد وتصحيح أختها (العصرة في العصير)، بما تيسّر لنا في هذه الظروف.

وجعلت الكلام في مقدّمة التحقيق على مبحثين وخاتمة.

المبحث الأوّل: المؤلِّف:

١. اسمه ونسبه وأسرته.

٢. نشأته العلميّة وأسفاره.

٣. أساتذته وشيوخه في الإجازة.

٤. تلامذته والمجازون منه.

٥. مكانته ومقامه العلميّ.

٦. مصنّفاته ورسائله.

٧. وفاته ومثواه.

المبحث الثاني: المؤلَّف:

بحث المضايقة والمواسعة في قضاء الفوائت.

ماهيّة رسالة الرحمة الواسعة وأهميّة تحقيقها.

الخاتمة:

النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق.

المبحث الأوّل: المؤلِّف[1]

١. اسمه ونسبه وأسرته

هو العلّامة المحقّق والفقيه المتبحّر السيّد محمّد الجواد بن محمّد بن محمّد الحسينيّ الحسنيّ الموسويّ، نقلاً من خطِّ يده الشّريفة في كتاباته ومصنّفاته، كما نصّ حفيده الفاضل السيّد محمّد الجواد[2].

وليس انتسابه إلى الإمام الحسن عليه السلام والإمام موسى الكاظم عليه السلام إلَّا من جهة أمّهاته وجدّاته، وإلَّا فجدّه الأَدنى المذكور في كتاباته هو:

محمّد بن أحمد بن قاسم بن عليّ بن علاء الدِّين بن عليّ الأَعرج بن إبراهيم بن

---

(١) مصادر المقدّمة والترجمة: مرآة الفضل والاستقامة: - مختلف فصوله وصفحاته -؛ العصرة في العصير: ٧١-٧٢، ومقدمة النحقيق، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٨٨ و٢٦٢، ٧/ ١٦٤؛ مفتاح الكرامة (ط ح): ٧٧١-٧٧٦، أقرب المجازات: ١٢٨ - ١٣٠؛ مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة - مختلف الأجزاء -؛ مرآة الكتب: ٤٥٥ - ٤٥٦؛ الإجازة الكبيرة للسيّد الصدر: ١٠٨، فنخا: ٢٢/ ٦٨٣، مرآة الشرق: ٢/ ١١٧٨ رقم ٥٨١، مشاهير المدفونين في الصّحن العلويّ الشّريف: ٣٦٩ رقم ٤٨٦، تراجم الرجال: ١/ ٣٧، طبقات الفقهاء: ١٢/ ٤٦٤ - ٤٦٥ و١٣/ ٤١، بحار الأنوار: ١٠٢/ ١٧٦ و١٧٩، فهرس التراث: ٢/ ١٠٧.

(٢) هو ابن حفيد صاحب الترجمة، المسمّى بمحمّد الجواد بن حسن بن محمّد بن السيّد محمّد الجواد الحسينيّ العامليّ، ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٨٢هـ)، أخذ الفقه والأصول عن فطاحل الأعلام، منهم: الشيخ محمّد طه نجف، والشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ صاحب (كفاية الأصول)، عرف بالشعر والأدب، له من المؤلّفات (مرآة الفضل والاستقامة في أحوال صاحب مفتاح الكرامة)، لكنّه ككواكب الأسحار لم يعمّر طويلاً؛ إذ توفّي سنة (١٣١٨ هـ) بالحمّى التي فتكت بالناس، ودفن في الحجرة المدفون فيها جدّه صاحب (مفتاح الكرامة) في الحضرة العلويّة المشرّفة.
ينظر: تكملة أمل الآمل: ١/ ٧٧ رقم ٧٨، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٦٢.

محمّد بن عليّ بن مظفّر بن محمّد بن عليّ بن حمزة بن الحسين بن محمّد بن عبيد الله بن عليّ بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، كما في النسب المتناقل عند ذرّيّته[١].

ومولِده كان في (شقراء) إحدى قرى (جبل عامل).

ولم نقف على تاريخ ولادته بنحو دقيق، غير أنّها في حدود المائة ونيّف وخمسين بعد الألف؛ كما استظهر ابن حفيده من بعض كتاباته بخطِّ يده في مجلّدات (مفتاح الكرامة) من تاريخ إنهاء كتابة بعض مجلّداته بالإضافة إلى ملاحظة أنّ وفاته كانت في سنة (١٢٢٦هـ)[٢].

وأمّا السيّد محسن الأمين فقد ذكر أنّ ولادته كانت سنة ١١٦٤هـ[٣].

ولم يصلنا الكثير عن أسرة وذراري صاحب الترجمة ولكن يهمّنا أن نذكر ما وقفنا عليه، وهو أنّ له ابناً وابنتين.

أمّا ابنه فهو السيّد محمّد، عالِمٌ فقيهٌ، فاضلٌ جليلٌ، وُلِدَ في النجف الأشرف ونشأ بها على أبيه، ونال حظّاً وافراً من العِلم وصار كاملاً فيه.

أجازه والده بالرّواية بكلّ طرقه، واهتمّ بآثار والده فعكف على جمعها واستنساخها، كما أوصاه بذلك في الوصيّة التي كتبها له.

وله ذرّيّة من أهل العلم أحدهم حفيده السيّد محمّد الجواد - ابن السيّد حسن - صاحب (مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة).

---

(١) نصّ على هذا النسب ابن حفيد المصنّف في مرآة الفضل والاستقامة: ٤١، ولاحظ فهرس التراث: ٢/ ١٠٧.

(٢) ينظر مرآة الفضل والاستقامة: ٤١.

(٣) ينظر أعيان الشيعة: ٤/ ٢٨٨.

توفّي في النجف الأشرف سنة (١٢٦٩هـ)، ودُفن في الصّحن العلويّ الشّريف مع والده.

وأمّا إحدى كريمتيه فتزوّجت من الشيخ زين العابدين ابن الشيخ بهاء الدين العامليّ الأسديّ من ذرّيّة الشهيد الأوّل نزيل النجف الأشرف وكان عالماً فاضلاً، ورزق منها عدّة أولاد، أشهرهم الشيخ حسن الذي سيأتي ذكره في ضمن المجازين من صاحب الترجمة.

وأمّا الأخرى فتزوّجت من السيّد أبو الحسن ابن الفقيه حسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر الحسيني العاملي (١٢٤٥هـ)، ولم يعقب منها سوى بنت واحدة[١].

٢. نشأته العلميّة وأسفاره

حكي عن الشيخ الحافظ الشيخ عليّ سبيتيّ[٢] أنّ السيّد صاحب الترجمة قرأ في جبل عامل على السيّد الأجلّ أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد الحسينيّ العامليّ[٣]، وتخرَّج على يده، حيث كان للسيّد أبي الحسن موسى مدرسة دينيّة كبيرة في قريته (شقراء).

---

(١) لاحظ طبقات الفقهاء: ١٣/ ٤١ و١٢/ ٤٦٥.

(٢) هو الشيخ عليّ بن محمّد سبيتيّ العامليّ، له باعٌ في التاريخ، ونبوغٌ في العلوم العربيّة لا سيّما البلاغة، من مؤلفاته: (العقد المنضّد)، توفّي في قريته كفرا سنة ١٣٠٣هـ.
ينظر: تكملة أمل الآمل: ١/ ٢٧٣ رقم٢٩٤، نقباء البشر: ١/ ١٥١٧ رقم٢٠٣٢.

(٣) هو السيّد موسى بن حيدر الحسينيّ، المكنّى بأبي الحسن، له مدرسة دينيّة شهيرة في قريته شقراء، وكانت تحتوي على ثلاث مائة طالب من طلّاب العلم، توفّي سنة ١١٩٤هـ..
ينظر: تكملة أمل الآمل: ١/ ٣٧٠ رقم ٤٠٢، الكواكب المنتشرة: ٧٤٥.

ثمّ لمّا حاز فضل السبق، وبزغت شمس فضيلته على الأفق، ارتحل وحده من دون أنْ ينقل معه عياله مهاجراً إلى العراق طالباً ما عند الأَساطين من علمائها من التحقيقات الرائقة والفضائل الفائقة، قاصداً النجف الأغرّ؛ فإنّ النجف الأشرف كانت دار العِلم ومنبع الفضل ومازالت.

ولكنّ أقدار حكمة الربّ العظيم شاءت أن يكون مستقرّه في أوّل الأمر في كربلاء المقدّسة حيث حلّ متشرّفاً بها - وكأنّه كان بصدد الزيارة - فوجَدَ فيها الحَبر الماهر، والبحر الزاخر، الآقا محمّد باقر البهبهانيّ وقد نشر ألوية الفروع والأُصول، ونثر فرائد المعقول والمنقول، وكانت الرِّئاسة العموميّة والجلالة العلميّة مسلّمة له، ومقصورةً عليه.

فآثر البقاء في كربلاء؛ لطلب العِلم واكتساب الفضائل على الخروج منها إلى النجف الأَشرف، فحضر على الأستاذ الآقا محمّد باقر البهبهانيّ، وعلى السيّد علي الطباطبائيّ[1] صاحب (الرياض)، ويظهر أنّ حضوره على صاحب الرياض قبل حضوره على الوحيد البهبهاني، كما تشعر به ديباجة الرحمة الواسعة.

ثمّ لمّا غُذّي بلباب علومهما حتّى انتَجَع، ورَوِيَ بلُبان فضلهما وبرع ارتحل إلى النجف الأَشرف، وكان المنبر فيها مُسَلَّماً لسيّد الأساطين السيّد محمّد مهدي

(١) هو السيّد علي ابن المير محمّد علي الطباطبائيّ الحائريّ، المحقّق المدقّق، ابن أخت الوحيد البهبهانيّ وصهره وتلميذه، تخرّج عليه علماء جملةٌ من الأعلام، منهم: السيّد الحجّة محمّد باقر الموسويّ الشفتيّ صاحب (مطالع الأنوار في شرح شرائع الإسلام)، والشيخ أسد الله التستريّ صاحب (مقابيس الأنوار)، وغيرهم. من أشهر مؤلّفاته كتاب (رياض المسائل في بيان الأحكام بالدلائل). توفّي سنة (١٢٣١هـ) في كربلاء المقدّسة ودُفن في الرواق الحائريّ الشريف ممّا يلي مقابر الشهداء.
ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤/ ١١٥ - ١٢٠رقم١٥٧٠، الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة: ١/ ٤٣١ رقم١١٣

بحر العلوم الطباطبائيّ[١]، فواظب على حضور درسه، وقرّر أبحاثه على كتاب الوافي للفيض الكاشاني.

وقرأ أيضاً على الشيخ الأكبر الشيخ جعفر الجناجيّ صاحب (كشف الغطاء)[٢].

وقرأ على الشيخ الأَشرف الشيخ حسين نجف[٣]، حرصاً على ما لعلّه يشذّ عنه من نفيس الفرائد وخرائد الفوائد.

ويظهر من ديباجة رسالته (العصرة في العصير) أنّ حضوره على الشيخ جعفر كان في حياة السيّد بحر العلوم .

---

(١) هو السيّد محمّد مهدي ابن السيّد مرتضى بن محمّد الطباطبائيّ، المعروف بـ(بحر العلوم)، كان سيّد العلماء الأعلام، ومولى فضلاء الإسلام، علّامة دهره وزمانه، ووحيد عصره وأوانه، درس على والده وعلى الأستاذ الأكبر البهبهانيّ، والسيّد حسين القزوينيّ وغيرهم له مؤلَّفات قيّمة، منها: (مصابيح الأحكام)، و(الفوائد الرجاليّة)، و(الفوائد الأصوليّة) و(شرح الوافية) وغيرها.. تُوفّي سنة (١٢١٢هـ) في النجف الأشرف ودُفن بجنب باب مسجد الطوسيّ.

ينظر: الكنى والألقاب: ٢/ ٦٧، الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة: ٢/ ٥٧٩ رقم١٧٨

(٢) هو الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر بن يحيى الجناجيّ المالكيّ النجفيّ، المعروف بـ(كاشف الغطاء)، زعيم الطائفة الإماميّة ومرجعها الأعلى في عصره، درس على والده، وعلى جُمْلة من العلماء منهم الوحيد البهبهانيّ في كربلاء، تبحّر في الفقه وأحاط بمسائله، وعُرف بغزارة علمه وقوّة استنباطه، له مؤلَّفات مشهورة من أهمّها وأكثرها شهرةً كتابه (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء)، وغيره، توفّي سنة (١٢٢٨هـ) ودُفن في النجف الأشرف في محلّة العمارة بقرب داره.

ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢/ ٢٦٨ رقم ٢٧٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٠٣٨.

(٣) هو الشيخ حسين بن نجف بن محمّد النجفيّ عالم عامل، فقيه بارع، فاضل ورع، كان أديباً شاعراً، تخرّج على السيّد بحر العلوم، له من المؤلَّفات: (الدرّة النجفيّة) في الردّ على الأشاعرة في الحسن والقبح العقليّين، وسُئِل الشيخ يوماً هل لك تصنيف غيرها؟ فقال لهم: هذه بيضة الديك، وله ديوان شعر رائق كلّه في مدح النبيّ ﷺ وأهل البيت عليهم السلام ورثائهم، توفّي في سنة (١٢٥١هـ)، ودُفن في الحُجْرة التي تقع عن يسار الداخل إلى الصّحن العلويّ الشّريف من باب القبلة.

ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٤٢٠- ٤٢٤، مرآة الشرق: ١/ ٥٦٥

إلَّا أنّه قبل حضوره درْس السيّد بحر العلوم لم يقرأ على أحدٍ إلَّا على الوحيد البهبهانيّ، والسيّد علي الطباطبائيّ صاحب (الرياض) في كربلاء المقدّسة.

٣. أساتذته وشيوخه في الإجازة:

أمّا أساتذته ومفيدوه فقد ذكرنا من وقفنا على أسمائهم:

١. السيّد الأجلّ أبو الحسن موسى بن حيدر بن أحمد الحسينيّ العامليّ، وكانت قراءته عليه قبل هجرته من جبل عامل.

٢. الآقا محمّد باقر بن محمّد أكمل، المعروف بـ(الوحيد البهبهانيّ).

٣. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب (الرياض)، وكان يصفه بأنّه: (أوّل مَنْ علّمني وربّاني، وقرّبني وأدناني)، كما في ديباجة هذه الرسالة التي نقدمها.

قال السيّد الحفيد في وصف علاقة صاحب الترجمة بأستاذيه الآنفي الذكر:

«ثمّ لم يزل مواظباً على القراءة عليهما حتّى علّ من عذب علومهما ما لم ينهل غيره منهما، وكَرَعَ بكأس فضلهما التي صدَّ سواه عنها، وكانا يُعظِّمانه كثيراً ويَحترِمانه ويُقدِّمانه على الكلّ من أَقرانه حتّى شاع عند العلماء صيته، وعلا ذِكره، وعظُم لديهم جاهه، وارتفع قدره»[(١)].

٤. السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، المعروف بـ(بحر العلوم)، وكان يصفه بـ(عَلَامة العصمة في أجداده)[(٢)].

---

(١) ينظر مرآة الفضل والاستقامة: ٤١.

(٢) العصرة في العصير: ٧٢.

٥. الشيخ جعفر الجناجيّ، المعروف بـ(كاشف الغطاء)، وكان يصفه بـ (الشيخ الأَعظم المُعتبر) وبـ(الشيخ الأكبر)[١].

٦. الشيخ حسين نجف النجفيّ.

وأمّا شيوخه في الإجازة، فمِن مَن أحصيناهم في هذه العجالة:

١. المولى محمّد باقر بن محمّد أكمل البهبهانيّ.

قال في إجازته له:

«**استجاز منّي العالِم العامل، والفاضل الكامل، المحقِّق المدقِّق، الماهر العارف، ذو الذهن النقّاد، والطبع الوقّاد، مولانا السيّد السند، السيّد محمّد جواد حرسه الله تعالى وأبقاه، ووفقه لما يحبّه ويرضاه، فأجزتُ له أنْ يروي عنّي مصنّفاتي، ومقروآتي، ومسموعاتي، ومرويّاتي عن أساتيذي الكِرام ومشايخي العِظام**، ... إلى أنْ قال: **وكَتَبَ محمّد باقر بن محمّد أكمل**»، **انتهى**[٢].

٢. السيّد مير علي الطباطبائيّ قدس سره.

٣. السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ قدس سره.

٤. الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره.

٥. الميرزا أَبو القاسم القمّيّ قدس سره[٣].

---

(١) العصرة في العصير: ٧١.

(٢) ينظر مرآة الفضل والاستقامة: ٤٨.

(٣) أحد الأعلام والأساطين، والأفاضل المحقّقين، تخرّج على المحقّق الآقا البهبهانيّ ويروي عنه، وعن السيّد الفاضل السيّد حسين الخونساريّ، وعن الآقا محمّد باقر الهزارجريبيّ النجفيّ، توفّي سنة (١٢٣١هـ) دُفن في مدينة قمّ المقدّسة، له مؤلَّفات من أشهرها: (القوانين في الأصول)، و(غنائم ←

قال في إجازته له بخطِّ يده الشريفة على مجلّد الفرائض من (مفتاح الكرامة):

«أمّا بعدُ، فقد استجازني الأَخ في الله، السيّد العالِم العامل، الفاضل الكامل، المتتبّع المطّلع على الأَقوال والأَفكار، الناقد المضطلع بمعرفة الأَخبار والآثار، السيّد جواد العامليّ مؤلِّف هذا الكتاب، فاستخرتُ الله وأجزتُ له أدام الله أفضاله، وكثّر في الفِرقة الناجية أمثاله، أنْ يروي عنّي ما جاز لي روايته بالأسانيد المتواترة ..إلى آخره.

وفي آخرها: **وكَتَبه أقلّ العباد عملاً، وأكثرهم زللاً، وأعظمهم أملاً، الغريق في بحار الخطايا والجرائم، ابن الحسن الجيلانيّ أبو القاسم، أُوتيا كتابهما يميناً وحوسبا حساباً يسيراً، في الغريّ السريّ في جمادى الأُولى سنة ست ومائتين بعد الألف»** انتهى[(١)].

٤. تلامذته والمجازون منه:

أمّا من تلمّذ عليه واستفاد من مجلس درسه، فمِن مَن وقفنا عليه:

١. الشيخ مهدي بن محمّد حسين ملّا كتاب[(٢)].

← الأيّام)، و(جامع الشتات)، وغيرها. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٦/ ٣٢٥ رقم ٢٨٠٩، الكرام البررة: ٥٢ رقم ١١٣.

(١) ينظر مرآة الفضل والاستقامة: ٤٩ - ٥٠ .

(٢) عالمٌ، فاضلٌ، تقيٌّ، تتلمذ على السيّد محمّد جواد العامليّ صاحب (مفتاح الكرامة)، والشيخ محمّد رضا نجف، وبعد وفاتهما تصدّى للتدريس، وتخرّج عليه جمع غفير من الأعلام، تُوفّي في طريق الحجّ ليلة الثالث من المحرّم ودُفن في الطريق إذ لم يمكن نقله خوفاً من الوهّابيّة، ولم تُذكر سنة وفاته، وله شرح على اللّمعة. ينظر: الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة: ٢/ ٧٦٥ رقم ٢٢٣، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٣٠.

٢. الشيخ محسن بن مرتضى الأعسم[(١)].

٣. الشيخ محمّد حسن النجفيّ، صاحب جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام[(٢)].

٤. السيّد علي بن محمّد الأَمين بن أبي الحسن موسى[(٣)].

٥. السيّد الأَجلّ السيّد صدر الدِّين بن صالح بن محمّد شرف الدِّين بن إبراهيم بن زين العابدين الموسويّ العامليّ[(٤)].

---

(١) فقيه أصوليّ محقّق، وُلد في النجف ونشأ بها، قرأ المقدّمات الأدبيّة والشرعيّة، ثم تتلمذ على الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيّد محمّد جواد العامليّ صاحب (مفتاح الكرامة)، له من المؤلَّفات (كشف الظلام في شرح شرائع الإسلام)، توفّي بالنجف سنة (١٢٣٨ هـ) ودُفن في الصّحن العلويّ الشّريف، بمقبرتهم جنب المنارة الجنوبيّة. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٣١١ رقم ١٨١٩، مشاهير المدفونين في الصّحن العلويّ الشّريف: ٢٨٨ رقم ٣٥٥.

(٢) عالِم متبحِّر في الفقه، خبير بكلمات الفقهاء، تتلمذ على السيّد محمّد الجواد صاحب (مفتاح الكرامة)، والشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، تخرّج على يده كثير من العلماء الفضلاء، منهم: ملّا عليّ الكني، والشيخ عبد الحسين الطهرانيّ، والسيّد أسد الله الرشتيّ الإصفهانيّ، وغيرهم، تُوفّيﷺ في غرّة شعبان سنة (١٢٦٦هـ)، ودُفن في مقبرته المعلومة المجاورة لمسجده المشهور، له: (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) و(رسالة في الارث). ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥/ ٣٢٤ رقم ٢٢٧١، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٢٨ - ١٣٤.

(٣) فقيهٌ، محقّقٌ، مهيبٌ عند الحكّام والأمراء وعامّة الخَلق، كان من بني عمّ صاحب الترجمة، وكان من مشاهير العلماء انتهت إليه الرئاسة في (جبل عامل)، قرأ في جبل عامل المقدّمات العلميّة، وارتحل إلى العراق فحضر على الأعلام: كالشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيّد محمّد جواد العامليّ صاحب (مفتاح الكرامة)، والسيّد علي بن محمّد علي الطباطبائيّ صاحب (الرياض)، توفّي سنة (١٢٤٩هـ)، له: شرح منظومة بحر العلوم غير تامّ، ورسالة في التوحيد. ينظر: أعيان الشيعة: ٨/ ٣١٨، الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة: ١/ ٥١١ رقم١٤٦.

(٤) من أفاضل علماء وقته في الفقه والأصول والحديث والرّجال وفنون الأَدب، حضر على السيّد محمّد ←

وأمّا المجازون منه، فقد أحصينا منهم:

١. تلميذه الشيخ محمّد حسن بن الشيخ باقر النجفيّ صاحب (جواهر الكلام).

٢. سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين بن بهاء الدين العامليّ[(١)].

٣. الآغا محمّد علي ابن الآغا باقر الهزارجريبيّ المازندرانيّ[(٢)].

٤. الميرزا عبد الوهاب الشّريف ابن محمّد علي القزوينيّ[(٣)].

← مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيّد محمّد جواد العامليّ، تُوفّي في النجف الأشرف سنة (١٢٦٣هـ) ودُفن في الصحن العلوي الشريف، له: (أسرة العترة) في الفقه، و(ديوان شعر)، و(قرّة العين) في النحو، وغيرها. ينظر: خاتمة المستدرك: ٢/ ١١١، تكملة أمل الآمل: ١/ ١٩٨ رقم ٢٠٨، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشّريف: ٣٥٥، ٤٣٨.

(١) مجتهدٌ محقِّق، قرأ على جدّه لأُمّه السيّد جواد صاحب (مفتاح الكرامة)، وعلى السيّد عبد الله شبَّر الكاظميّ، وقرأ عليه جماعة من الأعلام منهم: الشّيخ محمّد حسين الكاظمي صاحب كتاب (هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام)، له: شرح على (شرائع الإسلام)، و(رسالة في الفُتيا)، توفّيﷺ سنة (١٢٦٩هـ)، ودُفن في حُجرة آل العامليّ في الصّحن العلويّ الشّريف. (ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٣١٨، مرآة الشرق: ١/ ٧٣٣ رقم ٣٣٤).

(٢) عالِمٌ عامل، فاضلٌ كامل، نشأ في حِجر أبيه، وتقدّم في مراتب العِلم، قرأ على السيّد بحر العلوم، ثمّ رحل إلى قمّ ولازم المحقّق صاحب (القوانين)، وكان له كالأب الرؤوف، والوالد العطوف، له مؤلَّفات منها: (تكملة القواعد)، و(اللآلئ في أصول الفقه)، وغيرها، توفّي سنة (١٢٤٥هـ) بقشمة فارس وكان قاطناً بها لترويج الدِّين ودُفن هناك. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥/ ٤٥٩ رقم ٢٤١٥، الدرر البهيّة في تراجم علماء الإمامية: ٢/ ٧٠٩ رقم٢٠٣.

(٣) عالِم كبير، وفقيه جليل، وُلِدَ في قزوين ونشأ بها، ثمّ هاجر إلى كربلاء، وحضر على السيّد عليّ الطباطبائيّ، ووَلَده السّيد محمّد المجاهد، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف، وحضر على الشيخ كاشف الغطاء، والسيّد محمّد جواد العامليّ، له مؤلَّفات منها: (حجّيّة الإجماع)، و(خلاصة الرشاد في شرح أربعين حديثاً)، توفّي سنة (١٢٧٠هـ) في النجف الأشرف، ودُفن في الصّحن العلويّ الشّريف في إيوان الذّهب. ينظر: الذريعة: ١/ ١٦٦ رقم٨٣٣، مشاهير المدفونين في الصّحن العلويّ الشّريف: ٢٢٧ رقم ٢٧٨.

٥. وَلَده السيّد محمّد[١].

٦. الشيخ جواد بن تقي ملّا كتاب[٢].

وغيرهم.. ولا يسع المقام استقصاءهم وحصرهم.

٥. مكانته ومقامه العلميّ

قال السيّد محسن الأمين العامليّ:

«كان عالماً، فقيهاً، أصوليّاً، محقّقاً، مدقّقاً، ثقةً، جليلاً، حافظاً، متبحّراً، قارئاً، مجوّداً، ماهراً في الفقه والرجال، وغيرهما، زاهداً، عابداً، متواضعاً، تقيّاً، ورعاً، مجدّاً، مجتهداً، متتبّعاً لأقوال الفقهاء مطّلعاً على آرائهم وفتاواهم، عمدة في جميع ذلك، حافظاً متبحّراً حسن الخطّ، لم يُرَ مثله في علوّ الهمّة وصفاء الذات والضبط والإتقان والتتبّع، والجدّ في تحصيل العلم، وكان حريصاً على كتابة كلّ ما يسمعه من نفائس التحقيقات»[٣].

قال السيّد جواد حفيد صاحب الترجمة:

«وقد سألتُ بعض أهل الورع والفضل من شيوخنا عمّا سمعه من آبائه

---

(١) يأتي الحديث عنه تحت عنوان (أعقابه وذريّته).

(٢) عالمٌ، فاضلٌ، حضر على المرحوم الشيخ كاشف الغطاء، وعلى السيّد جواد العامليّ، وحضر عليه جمّ غفير من الفضلاء والعلماء، وكان حسن التعبير، مسلَّم الفضيلة بين علماء عَصره، توفّي في النجف الأشرف سنة (١٢٦٤هـ)، ودُفن في داره التي في محلّة العمارة، له كتاب (شرح اللُّمعتين).
ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢/ ٢٩٩ رقم ٣٠٣، الذريعة: ١/ ١٦٦ رقم٨٣٢، الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة: ١/ ٢٢٣ رقم٣٨ .

(٣) أعيان الشيعة: ٤/ ٢٨٩.

وغيرهم من أهل ذلك العَصـْر، والتمسته أنْ لا يذكر لي إلَّا ما اشـتهر نقلـه، أو كثرت رواته العدول.

فقال: إنّ الذي بَلَغَنا وتحقَّقناه وسمعناه عن أحوال السيّد على حدّ التواتر أنّه كان مشهوراً بين علماء عَصـره من زمن حضوره على الآقـا محمّـد بـاقر إلى يـوم وفاته، ومعروفاً بالضّبط والإتقان، وطهارة القلب، وصفو الإيمان.

وأنَّ العلماء الأعلام من مشايخه وغيرهم كـانوا إذا أشـكلت علـيهم مسـألة أرادوا تدريسها أو تصنيفها أو الإفتاء بها ووجدوا اختلاف الفقهاء من المتقدِّمين والمتأخّرين، واضطراب كلمات الأساطين من المصنِّفين، وتعارض الأخبار فيها، فلم ينكشف لهم منها حقّ اليقين، سألوا السيّد المومَى إليه عمّا أتقنه فيها وعَلِمَه وحقَّقَه وفَهِمَه.

فإنْ أطلعهم وإلّا التمسوه على كتابتها وتأليفها، وجمع الأَقوال فيها، وتعيـين المشهور منها، وتحقيق الحقّ فيهـا، فـيردّ مَـنْ وسـعه أنْ يـردّه إنْ لم تكـن فرصـة عنده..».

قال: «ثمّ إنّهم- عطّر الله مراقدهم - كانوا يعتمدون على نقله من غير شـكٍّ يعتريهم، ولا شبهة في ذلك تدانيهم؛ عِلماً منهم بغزارة اطّلاعـه، ووفـور عِلمـه، وجودة انتقاده، واعتدال فهمه، واطمئناناً بشدّة تثبّته، وحسـن تورّعـه، وكـمال ممارسته لعبائر الفقهاء، ومعرفته بمحطِّ أنظارهم، ومآخذ براهينهم واستدلالهم، وخبرته بعلم الرِّجال ورواة الحديث، فإنّ هذا أوّل مشهورٍ عنـه ومعـروفٍ فيـه معترفٍ له به»[1].

(١) مرآة الفضل والاستقامة: ٤٤.

قال ثقة الإسلام التبريزي في مرآة الكتب: «كان من معارف الفقهاء، ومشاهير الأجلّاء، طويل الباع، قويّ الذراع في الفقهيّات، متتبّعاً ماهراً، جليل القدر..»[(١)].

٦. مصنّفاته ورسائله

وممّا امتاز به سيّدنا صاحب الترجمة أنّه كان دائم الاشتغال بطلب العلم، فعلى الرغم من شدّة الأهوال لم ينقطع عن التأليف والكتابة، فلقد كتب جملةً من شرحه على القواعد أثناء الهجوم الوهّابي على الأماكن المقدّسة.

بل وربّما انفرد بين أعلام عصره في ضبط تواريخ الهجوم الوهّابي وضبط بعض الحوادث المهمّة الحاصلة في تلك الفترة من غير أن ينشغل عن الأهمّ بالمهمّ، فدوّن تلك الحوادث والتواريخ في إنهاء شرحه لبعض أبواب القواعد أثناء الهجوم الوهّابي.

وأمّا تعداد مصنّفاته، فهي:

أ- مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة:

وقد رأيت مصورة نسخة نقلت من خطّ المصنّف عليها اسم الكتاب بهذه الكيفيّة: مفتاح الخير والكرامة للمغلق من مسائل قواعد العلّامة.

وعلى كلّ حال، ابتدأ بتصنيفه في زمان حياة أُستاذه الوحيد البهبهاني كما يظهر ذلك من دعائه له في بعض مجلّداته بطول بقائه وكما ظَهَرَ في رسالة العصرة التي يحيل فيها على كتابه مفتاح الكرامة ويدعو لأستاذه البهبهانيّ بطول البقاء ودوام الظلّ.

---

(١) مرآة الكتب: ١/ ٤٥٦.

وكان كتاب (الفرائض) أوّل ما بدأ به من الشرح المذكور على ما يظهر من تاريخه بخطِّ يده الشّريفة في نسخة الأصل على ما نقل حفيده المطّلع على نسخة الأصل التي بخطّ جدّه.

ب- شرح الوافي للفيض الكاشانيّ:

نثر فيه ما التقطه من لآلئ بحر العلوم الطباطبائيّ مقرّراً درسه، ملتزماً ما التزم في درس السيّد بحر العلوم من البحث، أوّلاً في رجال الخبر، ثمّ في ألفاظه، ثمّ في دلالته، وربّما كان هو أوّل الأعلام ممّن وصلنا تقريره لبحث أستاذه.

قال في أوّله بعد البسملة والحمدِ لله والصلاة على النبيّ وآله ما لفظه:

«أمّا بعدُ: فلمّا منَّ الله سبحانه علينا بالعلّامة النحرير الماهر، والمحقِّق المقدّس الطيّب الطاهر، الجامع لجميع الفضائل والمآثر، والفائق على جلّ الأوائل وجميع الأَواخر، سيّدنا وسندنا ومولانا ومقتدانا وأُستاذنا وعمادنا السيّد المعظّم المطهّر المكرّم السيّد الهادي محمّد المهديّ، أطال الله بقاءه للإسلام والمسلمين، وحشره مع آبائه الطاهرين عليهم السلام، وتشرّفنا بخدمة جنابه، لازالت طوائف العلوم راتعة ببابه.

تناثرت علينا فرائد فوائده، وغرقنا في تيّار مبادئه ومقاصده، ولم نقدر على الحِفظ والحصر، كلّا، ولو اجتمع جميع أهل هذا العصر، حتّى قال قائل: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[1]، و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[2].

---

(١) سورة يوسف: ٣١.

(٢) سورة الحديد: ٢١.

فاستخرتُ الله تعالى شأنه على جمع ما أقدر على التقاطه من تلك الفرائد؛ لتكون نوراً لي أرجع إليها عند مدلهمّات المقاصد، فعزمتُ متوكّلاً على الله، وكتبتُ مهتدياً بنور الله، وأضفتُ إلى ذلك بعض الفوائد، لتكون مكان ما لم أقدر على جَمْعه من تلك الفرائد»[(١)].

والكتاب قيد التحقيق في مركز الشيخ الطوسيّ للدراسات والتحقيق.

ت- الحاشية على مدارك الأحكام:

كتبها عند حضوره على الشيخ حسين نجف، وهو نبذة من كتاب (الطهارة) تبلغ مقدار خمسة آلاف بيت أو أَقلّ.

قال في أوّله بعد البسملة:

«والحمد لله كما هو أهله، وصلّى الله على رسوله الصادق الأَمين محمّد وعلى عترته الطاهرين.

وبعدُ: فهذه نُكت شريفة، وخفيّات لطيفة، أفادها جناب شيخنا الأَشرف الشيخ حسين نجف- دام ظلّه- حين قراءتي عليه، فأحببت كتابتها، وأضفت إليها ما خطر في بالي الفاتر، كما هو عادتي في قراءتي.

فما كان فيها من تحقيق ومتانة فهو من إفاداته، وما كان فيها خلاف هذا الحال فهو ممّا خطر في البال، وهو جلّ شأنه عليه التوكّل»[(٢)].

---

(١) ينظر: شرح طهارة الوافي (الفرائد والفوائد): ٣٣، مرآة الفضل والاستقامة: ٩٣.

(٢) مرآة الفضل والاستقامة: ٩٦.

ث- حاشية تجارة القواعد:

قال: كتبتها حين قراءتي على أُستاذنا السيّد مهدي دام سالماً.

بدأ فيها بتفسير (العوض)، وأنّه يصدق على الثَمن والمثْمَن، وختم في مبحث ملك العبد وعدمه، تبلغ مقدار ألف ومئتي بيت أو أكثر[١].

ج- حاشية دَينْ ورهن القواعد:

قال- طاب رمسه-: كتبتها حين قراءتي على أُستاذنا الشيخ جعفر (سلّمه الله).

ابتدأ فيها من قوله: «ويملك المقترض... إلخ»[٢].

وانتهى فيها قلمه الشريف إلى قريب من آخر (الرّهن)، وقال في آخرها: «وقد بقي من كتاب الرّهن ثلاث ورقات لم نكتبها»، انتهى.

وهي تبلغ مقدار ألفين وثلاثمائة بيت[٣].

ح- رسالة العُصْرة في العصير:

وهي رسالة ألّفها بالتماس الشيخ الأكبر كاشف الغطاء وحقق فيها مسألة عصير الزبيب وعصير التمر موضوعاً وحكماً، وتعرّض بالمناقشة لرسالة شيخه الوحيد البهبهانيّ، ولبعض مطالب صاحب الحدائق وصاحب الرياض.

وقد سبق لنا التوفيق لإعدادها وتصحيحها بما يسّر الله تعالى وصدرت عن مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق.

---

(١) مرآة الفضل والاستقامة: ٩٧، وذكرها الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ في (الذريعة: ٦/ ١٧٠ رقم ٩٢٣).

(٢) قواعد الأحكام: ٢/ ١٠٤.

(٣) مرآة الفضل والاستقامة: ٩٧.

خ- رسالة الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والمواسعة:

رسالة تبلغ مقدار رسالة العصرة في الحجم، وهي موصوفة بكتاب الفقه المجيد، والتصنيف النافع المفيد، وبأنّها تُعرب عن الإتقان والاطّلاع، وتدلّ على قوّة اقتدار وسعة باع، وهي التي بين يدي القارئ الكريم، وسيأتي الكلام عنها.

د- حاشية الرّوضة:

مجلّد مشتمل على كتاب (المضاربة)، و(الوديعة)، و(العارية)، و(المزارعة)، و(المساقاة)، وبعض (الوصايا)، وتمام (النكاح)، وبعض (الطلاق)، يقرب من نصف الروضة[١].

ذ- منظومة في الرضاعة:

بلغت مائة وأربعين بيتاً تقريباً، يقول في أوّلها:

الحمد لله وصلّى الباري ... على النبي الطاهر
وآله الأطهار ما دار فلك ... وسبّح الله مدى الدهر ملك
وبعد فالرضاع أمر جاري ... في سائر الأعصار والأمصار[٢]

ر- منظومة في الخمس:

تشتمل على قريب من ثمانين بيتاً[٣]، قال في أوّلها:

قد دلَّ ما استفاض من صحاح ... على وجوب الخمس في الأرباح

---

(١) مرآة الفضل والاستقامة: ١٠٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٣.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٥.

ز- منظومة الزكاة:

تشتمل على مائة وقرب عشر أبيات[١]، أوّلها:

أدّ زكـــــاة المـــــال للفقـــــير تـــنج مـــن الشـــجاع والســـعير

قـــد جـــاءت الصـــلاة والزكـــاة هـــذي أقيموهـــا وهـــذي آتـــوا

س- مسألة العدول عن العمرة إلى الإفراد عند ضيق الوقت:

قال فيها - بعد الحمدِ لله والصلاة على النبيّ وآله -: «قد طفحت عبارات الأصحاب، من (المقنعة) إلى (الرياض)، بأنّه يجوز العدول مع ضيق الوقت».

إلى أنْ قال: «فلمّا وصل إلى سيّدنا وأُستاذنا صاحب (الرياض) أيّده الله فيما كتب، قال: إنّه سُئِل عن هذه المسألة فأمسك عن جواب السائل؛ لأنّ هذه الإطلاقات»... إلى أنْ قال: «انتهى. وقد نظرت الأخبار وكلمات الأصحاب... إلى آخره»[٢].

ش- شرح الوافية:

مجلّدان تام على الظاهر، إلّا قليلاً من أوّله، وقد بسط فيه الكلام بالنقض والإبرام، وتعرّض فيه لأغلب كلمات الأساطين من الأصوليّين والأخباريين المتقدّمين والمتأخّرين شارحي (الوافية) وغيرهم.

وذكر فيها جميع ما وقع من المباحثة والمناظرة بين العلَمين العيْلَمين الشيخ الأكبر

---

(١) مرآة الفضل والاستقامة: ١٠٥.

(٢) حقّق هذه الرسالة السيّد محمّد علي الطباطبائيّ المراغيّ ونشرها في مجلّة (تراثنا) بالعدد السادس. (ينظر مجلّة تراثنا: ٦/ ١٨٦ - ٢٠٠).

الشيخ جعفر والسيّد الفاضل المُتْقن السيّد محسن البغداديّ قدّس سرّهما[١] واستدلال كلّ منهما على صاحبه في جريان أصل البراءة في أجزاء العبادات وعدمه[٢].

ص- رسالة الشكّ في الشرطيّة والجزئيّة:

حقّق فيها مسألة الشكّ في الشرطيّة والجزئيّة في العبادات، وذكر فيها مباحثته في ذلك مع أُستاذه الأوّل السيّد علي صاحب الرياض قدّس سرّه.

ض- مناظرة الشيخ كاشف الغطاء مع السيّد محسن الكاظميّ:

ذكر فيها أيضاً مناظرة العلَمين الشيخ الأكبر الشيخ جعفر، والمحقّق السيّد محسن الكاظميّ قدّس سرّهما، بالتمام والكمال، وما تكاتبا به مناظرة أجمع، وفي بعض هذه الأوراق ورقة كتبها الشيخ الأكبر الشيخ جعفر بخطِّه الشّريف.

ط- حاشية تهذيب الأصول:

وهي حاشية صغيرة على أوّل (تهذيب الأصول) للعلّامة الحلّيّ.

ظ- حاشية معالم الأصول:

وهي تعليق على بحث مقدّمة الواجب من كتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين[٣].

---

(١) هو السيّد محسن بن حسن بن مرتضى الحسينيّ الأعرجيّ الكاظميّ، أحد الأعلام الإماميّة المحقّقين، تخرّج على المحقّق البهبهانيّ، والسيّد بحر العلوم الطباطبائيّ، حتّى فاق أهل طبقته وتميّز في التصنيف والتدّريس، له مؤلَّفات منها: (الوافي في شرح الوافية) و(المحصول)، وغيرهما، توفّي قدّس سرّه سنة (١٢٢٧هـ)، وصلّى عليه وَلَده الأكبر السيّد كاظم، ودُفن في الموضع الذي أعدّه لنفسه قرب مسجده في الكاظميّة.
ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٣٠٢ رقم ١٨١٠، الكنى والألقاب: ٣/ ١٥٦.

(٢) مرآة الفضل والاستقامة: ١٠٧.

(٣) ذكرها الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ رحمه الله في (الذريعة: ٦/ ٢٠٥ رقم ١١٤٠).

ع- رسالة في القراءة:

وهي رسالة في علم التجويد طبعت باسم قواعد التجويد[١].

غ- رسالة في الردّ على الأخباريّين:

وهي رسالة نافعة جدّاً، قال في أوّلها بعد البسملة:

«الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمّد وآله الطاهرين، ورضي الله تعالى عن أصحابنا ومشايخنا أجمعين، ورواتنا المقتدين آثار الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

وبعدُ: فهذه فوائد جليلة، قصيرة من طويلة، تقف بك على اليقين في أحوال المجتهدين والأخباريّين. اعلم أنّا جميعاً متّفقون على أنّا مكلّفون بالواقع.. إلى آخره».

وكتب المحقِّق البغداديّ على ظهرها بخطّه الشريف، ما لفظه:

«أحسنت، وأجملت، وأفضلت حكمة وصواباً وموروداً عذباً ومستزاداً لباباً، لا زلت مُوفّقاً لهداية الخلق، وإرشاد الناس إلى الحقّ، والكشف عن الخفايا، والدلالة على الخبايا.

الداعي محسن الحسينيّ الحسنيّ الأعرجيّ»[٢].

---

(١) ينظر: مجلّة العميد، السنة الثالثة، المجلد٣، العدد٩، جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ: ٢٢٩ - ٣٠٣، ومستقلّة، بتحقيق د. عادل عباس.

(٢) مرآة الفضل والاستقامة: ١١٠.

ف- رسالة وجوب الذّب عن النجف الأشرف وأنّها بيضة الإسلام:

وهي مختصـرة، قال في أوّلها بعد البسملة:

«الحمدُ لله كما هو أهله ربّ العالمين، والصلاة على خير خلقه أجمعين، محمّـد وآله الطاهرين.

وبعدُ، فيقول الفقير إلى عفو ربّه الغني، محمّد الجواد الحسينيّ الحسنيّ العامليّ - عامله الله بلطفه الخفيّ -: إنّه قد كثر السؤال عن أحوال الناس، ووقوع الاشتباه والالتباس، بالنسبة إلى تقاعدهم عن حماية النجف الشـريف، على ما عراه في هذه الأيّام من الأخاويف والأراجيف، فأحبّ بعض الأجلّاء الأخيار، أنْ ألحـظ في ذلك كلام العلماء والأخبار والآثار، فأجبته إلى ذلك مع أنَّ كتبي لم تكن عندي، فنظرتُ ما تيسّر، وأوردت بعض ما أوردت من حفظي، وذلك ما اتضـح لـديَّ دليله، وبان لي وجهه وسبيله..»[(١)].

ق- كتاب في علم الرجال:

يظهر أنّه تعليق على رجال السيّد بحر العلوم، لأنّه في شرحه على الوافي يقول: (قد كتبنا على رجال الأستاذ ما له نفعٌ في المقام)[(٢)].

ك- رسالة في خروج المقيم إلى ما دون المسافة:

كتبها بالتماس السيّد المقدّس الأعرجي صاحب المحصول في الأصول، وقد أودعها بتمامها في كتابه (مفتاح الكرامة)، لكنّها طبعـت في مجلّـة تراثنـا بتحقيـق

(١) مرآة الفضل والاستقامة: ١١١.

(٢) لاحظ شرح طهارة الوافي (الفرائد والفوائد): ٦٧؛ الذريعة: ١٠/ ١٠٧ رقم ٢٢٤.

الشيخ محمّد الجعفري[١].

ل- رسالة في الإجازة ومعناها والاستجازة:

طبعت ضمن (مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة) بتحقيق السيّد إبراهيم الشريفيّ وصدرت عن مركز إحياء التراث التابع للهيأة العليا لإحياء التراث التابعة للعتبة العباسية المقدّسة.

وهناك رسائل أخرى يحتمل أنّها من تصنيفه وتأليفه ولكنّ لمّا لم يكن لنا طريقٌ متيسّر إلى تحقيق ذلك لم نذكرها.

٧. وفاته ومثواه

اختاره الله لجواره في آخر سنة ستّ وعشرين بعد الألف والمئتين، ودُفن في الصحن العلويّ الشريف في بعض الحُجَر التي عن يمين الخارج من بابه القبليّ بوصيّة سبقت منه لرؤيا رآها[٢].

(١) مجلة تراثنا، العدد١ (١٤١)، السنة ٣٦، محرم - ربيع الأول ١٤٤١ هـ: ٢٤٣ - ٣٠٢.

(٢) أقرب المجازات: ١٣٠.

المبحث الثاني: المؤلَّف

بحث المضايقة والمواسعة في قضاء الفوائت:

لا يخفى ما في علم الفقه عموماً من أهمّيّة، وما في فقه الصلاة خصوصاً من أهمّيّة زائدة جعلته محظيّاً عند الأعلام في المدارسة والمذاكرة والكتابة والتصنيف، وكانت لبعض مسائل كتاب الصلاة مزيد تميّز وأهميّة أفضى إلى إفرادها بالتدوين والتصنيف.

فبمراجعة بسيطة لفهارس المخطوطات ترى رسائل في اللباس المشكوك في الصلاة، ورسائل في وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة، ورسائل في تعداد واجبات الصلاة، أو تعداد مستحباتها، وشروحاً عليها، وغير ذلك مما يتعذّر إحصاؤه في هذه العجالة.

وأمّا الأبحاث العالية على كتاب الصلاة من العروة الوثقى لسيّد الأساطين السيّد محمّد كاظم اليزدي، وفروع العلم الإجمالي فكثيرة جدّاً، والنظر إلى رفوف المكتبات قد يغنيك عن النظر إلى الفهرستات.

وقد كانت مسألة التوسعة في وقت قضاء فوائت الصلاة مثار خلاف بين الأعلام قديماً وقد تنوّعت فتاويهم بين أصناف التضييق أو التوسعة، وقد صنّفت رسائل في هذه المسألة من العصر التالي للمتقدمين من فقهائنا.

فقد نقل لنا أعلام الطائفة أسماء رسائل في المواسعة والمضايقة وصلتهم ولم

تصلنا، وسيقف القارئ الكريم على أسماء جملة منها في طيّ الكتاب وهوامشنا التوضيحيّة.

ماهية رسالة (الرحمة الواسعة) وأهمّية تحقيقها:

قد سبق منّا القول أنّ مسألة المواسعة والمضايقة في قضاء فوائت الصلاة كانت مثاراً للاختلاف العلمي ومضماراً لكتابة الرسائل، وقد أشير في ضمن هذه الرسالة إلى عدّة من تلك الرسائل:

رسالة العصرة في المواسعة والمضايقة المنسوبة لمنتجب الدين بن بابويه الرازي طاب ثراه.

رسالة في المضايقة لورّام بن أبي فراس طاب ثراه.

رسالة في المضايقة لأبي الحسن علي بن منصور بن تقي الحلبي طاب ثراه.

رسالة في قضاء الفوائت لابن ادريس الحلّي طاب ثراه.

رسالة في المضايقة والمواسعة لعلي بن طاووس طاب ثراه.

وليس المقام مقام حصر، بل الإشارة إلى وقوع هذه المسألة موقع البحث والكتابة.

هذا وقد كانت هذه الرسالة – أعني الرحمة الواسعة – عقداً يجمع لئالي ما انتثر من أعلام المتقدّمين والمتأخّرين ومتأخريهم من بنات أفكارهم ونقودهم وتحقيقاتهم في مسألة المضايقة والمواسعة في قضاء الفوائت، نظمها سيّدنا العاملي في سلك الترتيب، وعقّب عليها بما حقّقه واستوضحه، فصارت كما ترى عقداً لا يليق إلّا بجيد الحور، ويندكّ من لمعات نورها كلّ طور.

هذا، وقد يخطر في بال الكثير من أهل العلم – كما قد خطر بالفعل – عن جدوى تحقيق رسالة تبحث عن المواسعة والمضايقة في قضاء الفوائت لمؤلّف قد بحث هذا الموضوع في كتابه الكبير – أعني مفتاح الكرامة – في الفقه المسهب والمفصّل.

وربّما يخطر ببال البعض أن المصنّف ضمّن كتابه الكبير هذه الرسالة، وربّما أضاف عليها شيئاً لم يكن موجوداً في نصّ الرسالة؛ فيكون تحقيق هكذا رسالة تكراراً مرغوباً عنه.

وفي مقام الجواب عن هذا السؤال نقول إنّ المصنّف في مفتاح الكرامة وإن كان يستقصي الأقوال والشهرات والإجماعات نقلاً، إلّا أنّه لا يتوسّع في تحقيقها وتفصيل قرائنها ودلالاتها، بل يقتصر على ما يؤدّي الغرض ويبرز النتائج، بل لا يتطرّق إلى أدلّة المسألة إلّا بقدر الإمكان، ويحيل إلى تفصيل الكلام إلى كتاب آخر من تصنيفاته لو كان له في ذلك مصنَّف، كما فعل ذلك في بحث العصير وإحالته على رسالة (العصرة في العصير).

فكذا في بحث قضاء الفوائت فقد تعرّض في مفتاح الكرامة لأصول المطالب وأحال في تفصيل تحقيق الأقوال والأدلّة إلى رسالته (الرحمة الواسعة)، فتعرّض فيها للأدلّة وللأخبار تفصيلاً، ونقل عن أستاذه كاشف الغطاء بعض النكات العلميّة مشافهة، ونحو ذلك.

ونحن إذ نحيل القارئ الكريم إلى مقارنة الرسالة ومقايستها بما كتبه المصنّف في مفتاح الكرامة فإنّا أيضاً نسهّل عليه الأمر بنقل إرجاعات المصنّف نفسه من

بحث قضاء الفوائت في مفتاح الكرامة إلى رسالته هذه، وهي عديدة:

قال السيّد المصنّف في مفتاح الكرامة:

«وقد صنفنا في ذلك رسالة وافية شافية قد بلغنا فيها أبعد الغايات واستوفينا فيها الأدلّة والأقوال والشهرة والإجماعات، ونحن نذكر هنا نبذاً ممّا ذكرناه هناك»[١].

وقال أيضاً:

«ثم ذكر خلاف المخالفين، وله كلام آخر نقلناه في الرسالة»[٢].

وقال:

«قلت هذا مضمون ما في صحيح عبد الله بن سنان وخبر أبي بصير، وله عبارة أخرى نقلناها في الرسالة»[٣].

وقال:

«ونقل ابن طاووس عن كتاب الصلاة للحسين ابن سعيد خبراً ذكرناه في الرسالة»[٤].

ثمّ قال:

«فهذه ثمانية أنحاء وقد بيّنا في الرسالة أدلّتها وما يرد عليها واستوفينا الكلام أكمل استيفاء»[٥].

---

(١) مفتاح الكرامة: ٩/ ٦١٥.

(٢) المصدر نفسه: ٩/ ٦٢٣.

(٣) المصدر نفسه: ٩/ ٦٢٤.

(٤) المصدر نفسه: ٩/ ٦٢٩.

(٥) المصدر نفسه: ٩/ ٦٢٩.

وقال أيضاً:

«ولشيخنا العلّامة المعتبر الشيخ جعفر دام ظلّه العالي تحقيق في المقام ذكرناه في الرسالة»[١].

وقال أخيراً:

«وقد استوفينا ذلك كلّه في الرسالة وذكرنا أخبار الأقوال كلّها وبيّنا الحال فيها بما لا مزيد عليه...حتّى اتضح الحال واندفع الإشكال وكانت حَريّة بما سمّيناها به، وهو: الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والمواسعة»[٢].

وبهذا نكون أدّينا ما علينا من توضيح جدوائيّة تحقيق هذه الرسالة وأنّها ليست موجودة في مفتاح الكرامة، وأمّا الذين لا يرون جدوى من تحقيق التراث بشكل عامّ وأنّه شغل غير المحصّلين ودأب البطّالين فلا جواب لهم عندنا إلّا الدعاء بالتوفيق والهداية.

نسخ الرسالة:

كان العمل على ثلاث نسخ:

النسخة الأولى: ضمن مجموعة في مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، مرقمة (٨٥١٦)، وفي خاتمة الرسالة تصريح المصنّف بأنّه فرغ من الرسالة في ليلة الجمعة ١٣ ربيع الأوّل سنة ١٢٠٢ هـ، فيكون الفراغ منها قبل وفاته بأربع وعشرين سنة. وقد وصفت هذه النسخة في بعض الفهارس بأنّها بخطّ

(١) مفتاح الكرامة: ٩/ ٦٣٨.

(٢) المصدر نفسه: ٩/ ٦٤٨.

المصنّف، ويؤيّد ذلك شطب العبائر وتبديلها بعبائر أخرى، ولذلك كان منّا شدّة الاهتمام بكلّ تفصيلاتها ودقائقها.

وقد رمزنا لها بـ (ص).

النسخة الثانية: ضمن مجموعة في مكتبة مجلس الشورى مرقمة (١/ ٩٦٨٥)، صرّح ناسخها المجهول لنا بأنّه استنسخها عن نسخة خطّ المصنّف وقد فرغ من استنساخها في يوم الاثنين ٢٢ شهر رجب من سنة ١٣٣٥ هـ.

وقد رمزنا لها بـ (ي).

النسخة الثالثة: ضمن مجموعة في مكتبة مروي بطهران مرقمة (٣/ ٦٩٢)، وليس في آخرها تاريخ ختم التأليف كما في السابقتين، وناسخها عبّاس القرشي النجفي وقد استنسخها في دار الخلافة طهران وقد أتمّ استنساخها في الخامس من ذي الحجة من سنة ١٢٨٩ هـ.

وقد رمزنا لها بـ (م).

الخاتمة في منهج التحقيق

أمّا عملنا في الرسالة، فهو ضمن مراحل:

- مقابلة النسخ وإثبات الاختلافات، ولم أذكر في الهامش جميع اختلافات النسخ؛ لجزمي بأنّ أكثرها تصحيفات وأخطاء، ومع ذلك أشرت لأغلبها، مع شكري الجزيل لمن مدّ لي يد العون في ذلك من الإخوة في مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق.
- تقويم النصّ بإثبات الصحيح من نسخة المؤلّف مهما أمكن، إلّا إذا كان غيرها من النسخ أصحّ.
- تقطيع النصّ ووضع علامات ترقيم، بحيث يسهل على القارئ تفهّم النصّ.
- تصحيح الأخطاء النحوية والإملائيّة.
- احتجنا أحياناً إلى اضافة كلمة أو أكثر ليستقيم السياق فأضفناها بين معقوفين، وكذا أضفنا بين معقوفين ما انبغى تتميمه من المصادر المنقول منها.

وبعد هذه المراحل لا أزعم أنّي قد حقّقت هذه الرسالة تحقيقاً تاماً، لكنّي أرجو أنّي وفّقت لتصحيحها وإعدادها لتكون في متناول القرّاء وبغاة العلم، وأرجو من القارئ الكريم أن يعفو عن الزلّة ويرشدنا لنصححها في مراحل لاحقة.

وفي الختام أتقدّم بالشكر الجزيل لجميع من آزرني ومدّ يد العون لي لإخراج هذه الرسالة إلى النور، ومنهم: الإخوة الأعزاء في مركز الشيخ الطوسيّ

للدراسات والتحقيق التابع للهيأة العليا لاحياء التراث في العتبة العباسيّة، أخصّ منهم سماحة الشيخ مسلم الرضائيّ الذي تفضّل علينا بمراجعة الرسالة مراجعة علميّة، وفضيلة السيّد إبراهيم الشريفي الذي وفّر لي مصوّرات النسخ الخطيّة وبعض المصادر المخطوطة والمطبوعة، وأشكرهم على تبنّيهم نشر هذه الرسالة، فشكر الله مساعيهم وجعلها ذخراً لهم يوم لا ينفع مال ولا بنون.

وأتقدّم بالشكر وعرفان الجميل لشقيقتي الوفية التي رفعت وترفع عن كاهلي شؤون الأولاد لأتفرّغ للعمل العلميّ، أسأل الله لها المكافأة في الدنيا والآخرة.

المتشرّف بجوار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

والمتشرّف بخدمة ولده المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام

محمّد الزين العامليّ

ليلة ولادة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله

النجف الأشرف

نماذج من النسخ المعتمدة

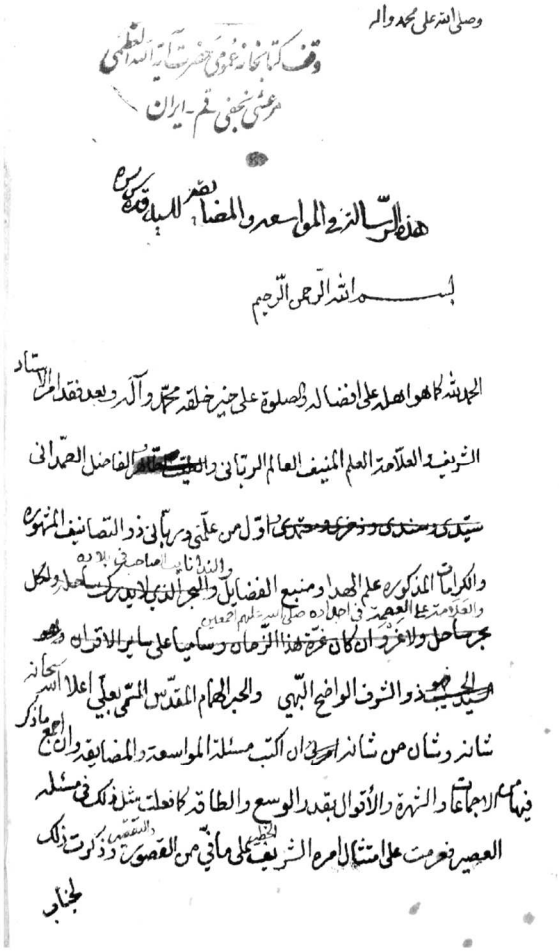

وصلى الله على محمد وآله

وقف كتابخانه عمومى حضرت آية الله العظمى
مرعشى نجفى قم - ايران

هذا الرسالة في المواسعة والمضايقة للسيد قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله على افضاله والصلوة على خير خلقه محمد وآله وبعد فقد سأل الاستاد الشريف العلامة العلم المنيف العالم الربانى والحبر الفاضل الصمدانى سيدى وسندى وذخرى وعمدتى اول من علمنى وربانى ذو التصانيف المشهورة والكرامات المذكورة علم الهدا ومنبع الفضايل والنهى والبحر الذى لا يدرك ساحله ولا يعلو والعلامة على العصبة فى اجواده صلى الله عليه وعليهم اجمعين بحر ساحل ولا غرو ان كان فرع هذا الزمان وسامى على سايرالاقران ورئيسهم الحميد الحسيب ذو الشرف الواضح البهى والحبر الهمام المقدس النمى بعلى اعلا الله سبحانه شانه وشان من شانه ان اكتب مسئلة المواسعة والمضايقة وان اجمع ما ذكر فيها من الاجماعات والنهرة والاقوال بقدر الوسع والطاقة كما فعلت مثل ذلك فى مسئلة العصير فعرضت على مستدام الامر الشريف ما فى من القصور والتقصير وذكرت ذلك لجناب

الصفحة الأولى من نسخة خطّ المصنّف (ص)

الصفحة الأخيرة من نسخة خطّ المصنّف (ص)

الصفحة الأولى من نسخة (ي)

الصفحة الأخيرة من نسخة (ي)

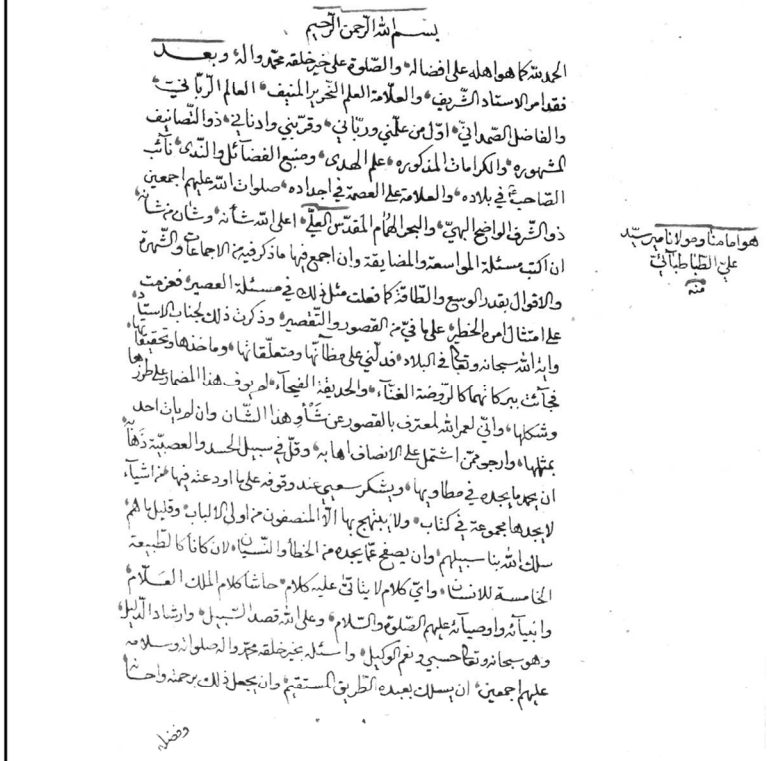

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله على افضاله، والصلوة على خير خلقه محمد واله، وبعد فقد امر الاستاد الشريف، والعلامة العلم النحرير المنيف، العالم الربّاني، والفاضل الصمداني، اوّل من علّمني وربّاني، وقرّبني وادناني، ذو التصانيف الشهيرة، والكرامات المذكورة، علم الهدى، وضيع الفضائل والندى، ناشب القاصية في بلاده، والعلامة على العصبة في اجياده، صلوات الله عليهم اجمعين ذو الشرف الواضح البهيّ، والمجد الهمام المقدّس العليّ، اعلى الله شأنه، وشان من شانه ان اكتب مسئلة المواسعة والمضايقة وان اجمع فيها ما ذكر فيه الاجماع والشهرة والاقوال بقدر الوسع والطاقة، كما فعلت مثل ذلك في مسئلة العصير، فعزمت على امتثال امره الخطير، على ما فيّ من القصور والتقصير، وذكرت ذلك مجانبا للاستبداد، وبالله سبحانه وتعالى في البلاد، فدلّني على مظانّها ومتعلّقاتها، وماخذها وتحقيقاتها، فجائت بحمد الله كالروضة الغنّاء، والحديقة الفيحاء، لم يرَ في هذا المضمار على طرزها وشكلها، واني لعمر الله المعترف بالقصور عن شأو هذا الشان وان لم يبن احد بمثلها، وارجو ممن اشتمل على الانصاف لها به، وقلّ في سبيل الحسد والعصبيّة ذهابه ان يجد ما يجده في مطاويها، ويشكر سعيي عند وقوفه على ما اودعته فيها من اشياء لا يجدها مجموعة في كتاب، ولا يبتهج بها الّا المنصفون من اولي الالباب، وقليل ما هم، سلك الله بنا سبيلهم، وان يصفح عمّا يجده من الخطأ والنسيان، لان كلانا كالطبيعة الخامسة للانسان، وايّ كلام لا ينافي عليه كلام، حاشا كلام الملك العلّام، وانبيائه واوصيائه عليهم الصلوة والسلام، وعلى الله قصد السبيل، وارشاد الدليل، وهو سبحانه وتعالى حسبي ونعم الوكيل، واسئله بخير خلقه محمد والصلوة والسلام عليهم اجمعين، ان يسلك بعبده الطريق المستقيم، وان يجعل في ذلك برحمته واحسانه

هو امامنا وولانا من سيد علي الطباطبائي منه

الصفحة الأولى من نسخة (م)

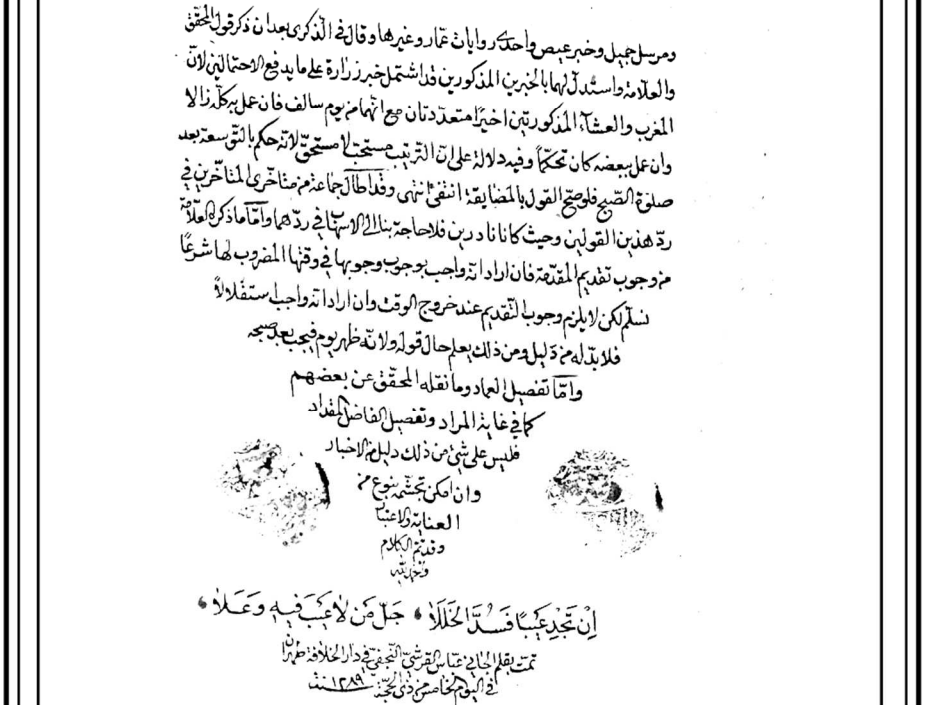

ومرسل جميل وخبر عبيس واحد روايان عمار وغيرها وقال في الذكرى بعد ان ذكر قول المحقق
والعلامة واستدل لهما بالخبرين المذكورين قد اشتمل خبر زرارة على ما يدفع الاحتمالين لان
المغرب والعشآء المذكورتين اخيرا متعددتان مع انهما من يوم سالف فان عمل به كذا لا
وان عمل ببعضه كان تحكما وفيه دلالة على ان الترتيب مستحب لا مستحق لانه حكم بالتفريق بعد
صلوة الصبح فلو صح القول بالمضايقة انتفى انتهى وقد اطال جماعة من متاخري المتاخرين في
رد هذين القولين وحيث كانا نادرين فلا حاجة بنا الى الاسهاب في ردها واما ما ذكره العلامة
من وجوب تقديم المقدمة فان اراد انه واجب بوجوب وجوبها في وقتها المضروب لها شرعا
نسلم لكن لا يلزم وجوب التقديم عند خروج الوقت وان اراد انه واجب مستقلا لا
فلا بد له من دليل ومن ذلك يعلم حال قوله ولانه ظهر يوم فيجب بعد صبحه
واما تفصيل العماد وما نقله المحقق عن بعضهم
كما في غاية المراد وتفصيل الفاضل المفاد
فليس على شئ من ذلك دليل من الاخبار
وان امكن تحشمه نوع من
العناية والاعتساف
وفيه تم الكلام
وتحرير

إِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَلَا ۞ جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا ۞

تمت بقلم الجاني عباس القرشي النجفي في دار الخلافة طهران
في اليوم الخامس من ذي الحجة سنة ١٢٩٨

الصفحة الأخيرة من نسخة (م)

الرَّحمَةُ الوَاسِعَةُ

في

مَسأَلَةِ المُضَايَقَةِ وَالمُوَاسَعَةِ

تَألِيفُ

الفَقِيهُ المُتَبَحِّرُ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الجَوَادِ الحُسَينِيُّ العَامِلِيُّ

«صَاحِبُ مِفتَاحِ الكَرَامَةِ»

(ت ١٢٢٦هـ)

تَحقِيقُ

مُحَمَّدُ الزَّينُ العَامِلِيُّ

مُرَاجَعَةُ

مَركَزُ الشَّيخِ الطُّوسِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ لِلدِّرَاسَاتِ وَالتَّحقِيقِ